

الإحكام لابن حزم

من شر الملائكة هذا ما لا يظنه ذو عقل وقد اعترض على بعض من كلمني في هذا المعنى بقوله تعالى { وجعلوا بينه وبين لجنة نسا ولقد علمت لجنة إنهم لمحضرون } وقال إنهم كانوا يقولون الملائكة بنات الرحمن .

قال علي وهذا ليس بشي لأنه قد روي عن ابن عباس أن قريشا كانت تقول سروات الجن هم بنات الرحمن وإنما عنى تعالى الجن على الحقيقة في هذا المكان لا الملائكة ونسأل من ذهب إلى هذا أيجوز أن يقول قائل والجن حافون من حول العرش وهذا ما لا يجيزه مسلم وقد أخبر تعالى أن الجن عن السمع لمعزولون ودون السماء بالشهب مقذوفون وأن الملائكة بخلاف ذلك ويلزم من سمى الجن جناً من أجل اجتنانهم أن يسمى دماغه جنياً ويسمى مصيره جنياً لأن كل ذلك مجتن وقد اعترض بعضهم بأن إبليس دخل مع الملائكة في الأمر بالسجود لآدم A .

قال علي وهذا باطل لأن ا تعالى أخبر أنه كان من الجن ولا تدخل الجن مع الملائكة فيما خصت به الملائكة فلا بد أنه تعالى أمر إبليس أيضاً بالسجود وقد جاء النص بذلك فقال تعالى { قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من لعالين } فقد أيقنا أن ا تعالى أمره بالسجود كما أمر الملائكة فقد وجدنا ا تعالى استثنى إبليس من غير نوعه فلا مجال للشك في هذا المعنى بعد هذا ووجدناه تعالى قد قال أيضاً { وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من } وكان ا عليهما حكيماً { أي لكن خطأ وقال تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بلباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن ا كان بكم رحيماً } .

وقال تعالى { لا يذوقون فيها موت إلا لموتة لأولى ووقاهم عذاب لجحيم } فاستثنى D الموتة الأولى وليست الموتة فيما يذاق أصلاً في الجنة واستثنى تعالى التجارة وهي حق من الباطل واستثنى تعالى الخطأ من القتل المحرم وليس المخطيء قاتلاً من